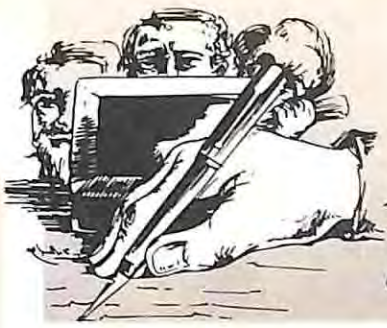

أقلام واعدة

■■ قراءة في بريد الأقلام الواعدة

● **ذعار محمد الجميلي - بريدة**

قصتك القصيرة «محاسبة» خطوة على الطريق الطويل. أعجبتني قدرتك على تحليل بطل القصة واستبطان رؤاه.

«نظر إلى الساعة.. بقي على الغروب عشر دقائق.. ثم بعدها يموت هذا النهار إلى يوم البعث. تذكر كم أيام غربت لم يشعر بها، وهي محسوبة عليه من العمر.. كم أسابيع غربت.. كم أعوام غربت.. وأنت هو أنت.. لم تتقدم، إن لم تتأخر!

حاول أن يكون جادا وقاسيا مع نفسه، وألقى عليها السؤال الصعب: هل هو راض بهذا الإهدار لحياته؟ إنه سيغرب كله في يوم ما، كما غربت شمس ذلك اليوم.. سيغرب نكرة زائدة».

ومع أن لغتك جميلة، فهي لغة ليست متوترة مع توتر الشخصية أي أنها تسير على مستوى واحد، وهذا ما يميز لغة الدراسة أو لغة المقالة، وليست لغة القصة.

قصتك تفتقر إلى الحدث الرئيس، وقصة بلا حدث ليست قصة. عندنا تراث قصصي يقترب من مئة عام، فاقرأ لأعلام القصة العرب، واكتب لنا، وسننشر قصصك المقبلة إن شاء الله.

● **ميسون عبدالملك**

قرأت قصتك «**المحافظة على الوقت**»، وهي مقالة قصصية جيدة، فيها السرد والحوار، ولكنها تفتقد «الحدث» روح القصة. ولغتك لغة رصينة مستقاة من كتب التراث، لم أجد فيها إلا خطأين قد يكون الأول خطأ في الكتابة، وهو: «فرغت فمي دهشة واستغرابا» والصواب «فغرت».

والثاني: «**مضى عليه قرونا ودهورا**» والصواب «**مضى (أو مضت) عليه قرونٌ ودهورٌ**».

ليتك تستمرين في كتابة المقالة القصصية التي كان يكتبها الراحل محمد زكي عبدالقادر في يومياته بجريدة «الأخبار» المصرية وسننشر لك «المحافظة على الوقت» في هذا العدد، ونحن في انتظار تجاربك الأخرى في المقالة القصصية، هذا الفن الذي لم نعد نجد من يكتبه في الصحافة العربية في وقتنا هذا، والله يوفقك.

● **فطيمة حديدان - الجزائر**

مقالتك في رثاء والدك «**كل شيء يوحي بالنهاية**» مقالة أدبية جيدة، توشيها لغتك المشرقة.

مقالتك منشورة في هذا العدد، مع أمل متجدد بأن ترسلي لنا مقالات أخرى مفعمة بالأمل، والرغبة في الحياة.

● **آمنة محمد عايض العسيري - مكة**

في قصيدة «شعار الخالدات» حس شعري لا تنكره عين القارئ للقصيدة، لكنك تخلطين شعر التفعيلة بفقرات من النثر.

وسأنقل لك المقطع الأول

عبثٌ.. هراءٌ.. أم فاتنات
وسقوط مفخرة تغارُ لها قلوب الفاضلات
وجهٌ يُبَرجَ.. وهَمٌ يقْتُلُ
فؤاد الصادقات
وضياع دين خالد
قهر لذات
فبأيّ شيء تفخرون؟
ولأي شيء تُظهرون
وجوه الصبايا
وثغورهن الباسمات؟
حتى متى يتأثرون؟
وحول حجابنا الضافي يدندنون
وبشكله يستهزئون
عن دربه - يا للأسى - يتنكبّون
لكنه - رغم الأنوف - يبقى
شعار الخالدات.

فالسطر الأول مكسور، ولو قلت مثلا «**عبثٌ.. هراءٌ.. فاتنات**» لكان موزونا.

والسطر الثالث غير موزون.

والسطر الرابع غير موزون

والسطر التاسع من وزن آخر.

وجوه الصبايا: فعولن فعولن

بينما القصيدة من المفترض أنها من تفعلية الكامل «متفاعلن».

والسطر الثاني عشر غير موزون

وحول حجابنا الضافي يدندنون

لأنه يجمع بين تفعيلتي «الوافر» و«الرجز».

وحول حجابنا الضافي/مفاعلتن، مفاعلتن.

يدندنون/متفعلان. أو: متفعلن، مُسْتَدّ.

أما السطران الأخيران، فغير موزونين، ويمكن كتابتهما على الشكل التالي:

لكنه رغم الأنوف
يبقى شعار الخالدات.

إنك في حاجة إلى مراجعة لديوان الشعر العربي، وقراءة الكثير من

نماذجه قديما وحديثا، حتى تستقيم أداتك الشعرية.

● **وداد محسن الردادي – المدينة المنورة**

في قصيدتك «**ويقتلنا الألم**» قدرة على كتابة القصيدة، لكنك ما زلت تعانين من صعوبات البداية التي تجعلك تقولين في البيت الثالث عشر:

آتي إليك فما تريحُ جوانبي
آتي إليك ممزّق الأشلاء

وأنت لو قلت «ممزقة» لكُسر البيت. بينما تقولين في أبيات أخرى «**سعيدة**» (البيت الرابع عشر)، و «**وحيدة**» (في البيت السادس عشر).

كان زهير بن أبي سلمى يراجع قصيدته طوال عام كامل قبل أن يقدمها نصا مكتملا قادرا على الحياة، فهل نطلب منك أن تراجعي قصائدك حتى تخلصيها من بعض الزوائد وحتى يكون النص قادرا على الحياة.

ونود أن نلفت نظرك إلى أن قصائدك التي بين يدينا مليئة باليأس ومترعة بالهموم، تقولين في قصيدة أخرى بعنوان «**رفقا طبيبي**»:

أين المسيرُ إذا مضيتُ مودّعا
فلقد نسيتُ مع الأسى عنواني
أنى أسيرُ أرى فؤادي تائها
كيف المضيُ وقد أضعتُ مكاني؟
قلبي علاهُ الشيبُ.. ويل شبيبتي
من قسوة الأرزاء والأزمان
إني أقولُ لمن يحسُ بأنني
زهرٌ ذوى مع خضرة الأغصانِ
إني أقول لمن يصونُ مدامعي
رفقا فدمعي في الحياة لساني
وبدمع عيني قد كتبتُ قصائدي
كُسرتْ دواتي والمدادُ عصاني!

ولعل سبب الحزن هو ما تمرّ به أمتنا الإسلامية من نكبات، وهذا ما وضحته قصيدتك «وسام شرف من دماء» التي نراها مفعمة بالأمل، ومصممة على السير على خطا شهداء أمتنا الذين طرزوا سماء أمتنا بفجر الأمل:

وعلى خُطاهم سوف نمشي دربنا
مثل الأسود وفي الأكُفّ حُسامُ
فالقولُ ليس بجالب نصرا إذا
لم يَبْدُ في كفّ الورى الصمصامُ
إن لم يكن سيف العروبة مُصلتًا
فلسوف يحكمُ أمتي الحاخامُ
إن لم نُلملم بالجهاد جراحنا
فجراحُنا بالصمت لا تلتام

د. حسين علي محمد

كل شيء كان يوحي بالنهاية..

.. بان الخليط، وتفرق الشمل المجتمع، وغاب النهار المشرق.. كل شيء كان يوحي بالنهاية، صوت خفيض، نغمة حزينة خافتة، دموع متهافتة، شوق كبير، وحديث مشرق تارة مظلم أخرى.. كان الأمل يحدونا في أن ننعم بما بعد تلك الأيام العصيبة التي أرقدتك فراش المرض،.. هذا الذي ألفت أن تغنينا وأنت عليه، وعودتنا سماع أشجى ألحانك، تلك التي تعود بها إلى ذكريات شبابك الغابر.. لكنك سكت في هذه المرة، وناب دمعك عن الكلام، وظلال الموت فوق رؤوسنا، ونحن سائرون في طريق مليء بالسراب (كان اسمه) كان اسمه الأمل.. وغدا حيرة وحسرة. لأن الظلال تحولت في لحظة غيابنا إلى صياد ماهر صوب السهم المسموم في حذق وبراعة فأصاب الهدف.. وبين بسمة الحياة ودمعتها، بين بهجتها ويأسها، أنهار صرح الأمل، في تلك اللحظة الحاسمة التي أذاقتنا طعوم الصبر واللاصبر، وتسمرت قلوبنا أمام هيبة الموت، وتبعثرت الدقائق. فلم تعد تطيق زمانها، ولم يعد للساعات معنى، ولا المواعيد، فقد ألغاها الزائر المفاجئ، الذي حطم المباني وهدم المعاني.. بلمسة أقسى ما فيها أن الملموس انتهى، وغادر، ولن يعود..

كان ذلك ذات مساء كئيب، كم أتمنى أن أنساه لأستريح من عذاب ذكراه.. ولكن أنى لي ذلك، وهو يحضرني، كلما رأيت صورتك، أو دخلت غرفتك.. التي تبكي غيابك عنها. وحديقتك التي تفتقد تربتها يديك اللتين طالما خدمتاها.. إني لأذكرك دون هذا وذاك كله بألم عميق يعتصر قلبي ويهدّه.

ويهفو الفؤاد لمرآك، كلما تذكر أوبتك إلينا كل مساء.. وحنانك الكبير وقلبك الأكبر،، إيه يا والدي « القلوب الكبيرة لا تعرف المستحيل»،، لكن قلبك الكبير، عرف هذا المستحيل يوما، حين غيب عنا وجهك الصبوح، وأصبح من المستحيل علينا أن نراه.. أبي، كم هو مؤلم أن تعيش في قلوبنا، ومعنا في لحظات الذكرى الحزينة، دون أن نراك أو نسمع صوتك.. والأيام تكشر بوجوهنا وتقسو علينا.. آه لو كنت هنا. لحكينا لك، مثلما يحكي الأصدقاء لآبائهم..

أبي العزيز،، كل شيء كان يوحي بالنهاية،، سبق الحزن إلى باب دارك ها هنا، ولم يدعك حتى تفرح معنا.. وانتهيت من دنياك، وبقينا نحن نتألم،، نحترق على نار لم نعهدها، ونموت في كل مرة نتذكر أننا عشنا النهاية دون أن نعلم.. لقد أعمتنا الأقدار أيامها عن استكناه ما وراء المظاهر.. المظاهر الحية التي توحي بالموات..

يا ليت القبر يفتح لي بابه لأراك،، وليته يصغي لحديثي.. وليتني أسمع جوابك إذ أتحدث إليك.. وبعد.

فسأحدثك بعد سنين من الفراق الأكثر مرارة، حينما نكبر، وتكبر أنت في قلوبنا وأفئدتنا، في أعمالنا وطموحاتنا التي كنت تعيشها معنا وتأمّل فيها مثلما نأمل.. وسنذكرك حتما ولن ننساك، يا من أنت عندنا بالحياة كلها.. ولكن،، أين هي هذي الحياة؟ وكفى.

ابنتك: فطيمة حديدان